2026 كانون 2 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية العدد 12
January 2026 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences No. 12
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

توفيق الخالدي ودوره السياسي في العراق وابرز الروايات حول عملية اغتياله 1878 – 1924

علي حسين علي زوين
نورة ناهي علي شاني
مديرية تربية المثنى
lh0728475@ gmail.com
nwrhnahy295@gmail.com
07811959099

ملخص البحث

من الموضوعات المثيرة والشائكة التي تعاني منها الدولة العراقية منذ تأسيسها هي الاغتيالات السياسيةوالتي عانت منها الدولة اذ ان اغلب الاغتيالات السياسية لا يتم الكشف عن منفذيها، لذلك اختار الباحث موضوع توفيق الخالدي وابرز الروايا حول عملية اغتياله يعد توفيق الخالدي احد الشخصيات السياسية العراقية البارزة التي ادت دوراً في مجريات الاحداث السياسية على مساحة السياسة العراقية ، فهو ذو ميول عثمانية ، اذ كان احد اعضاء مجلس المبعوثان العثماني عن بغداد ، ثم بعد احتلال العراق من قبل القوات البريطانية سرعان ما غير انتماءه وتقرب الى الساسة البريطانيين طمعاً في الحصول على المناصب السياسية ، وهو اول شخصية عراقية نادت بفكرة الجمهورية وقد واجهة في افكاره مقاومة عنيفة ليس من العراقين فحسب وانما من السلطات البريطانية التي كانت تحكم العراق في وقتها ، قسم الباحث البحث الى ست فقرات تطرقت الفقرة الاولى ولادته ونشأته وتدرجه الوظيفي ، ثم الفقرة الثانية درست نشاطه السياسي وفي الفقرة الثالث تطرق الباحث الى فكرة الجمهورية عند توفيق الخالدي واثرها على علاقته مع الملك فيصل الاول ، اما الفقرة الرابعة فقد تكلم فيها الباحث عن عملية اغتيالة ، منتقلاً في الفقرة الخامسة لمناقشة ابرز ردود الافعال على عملية اغتياله اما في الختام فقد بحث في ابرز الروايات حول اغتيال توفيق الخالدي .

الكلمات المفتاحية (توفيق الخالدي _ الجمهورية – اغتيال – وزارة الداخلية)

Tawfiq al-Khalidi and his political role in Iraq and the most prominent accounts of hisassassination 1878 - 1924

Ali Hussein Ali Zwin
Noura Nahi Ali Shani
Muthanna Education Directorate
nwrhnahy295@gmail.com

Research Summary

One of the most intriguing and thorny issues that the Iraqi state has suffered from since its founding is political assassinations. The state has suffered from this because most political assassinations do not reveal their perpetrators. Therefore, the researcher chose the subject of Tawfiq al-Khalidi and highlighted the narratives surrounding his assassination. Tawfiq al-Khalidi was one of the prominent Iraqi political figures who played a role in the course of political events on the Iraqi political scene. He had Ottoman leanings, as he was one of the members of the Ottoman Chamber of Deputies for Baghdad. Then, after the occupation of Iraq by the British forces, he quickly changed his allegiance and got closer to the British politicians in the hope of obtaining political positions. He was the first Iraqi figure to call for the idea of a republic, and he faced fierce resistance to his ideas not only from Iraqis but also from the British authorities

who were ruling Iraq at the time. The researcher divided the research into six sections. The first section dealt with his birth, upbringing, and career progression. The second section studied his political activity. The third section addressed the idea of a republic in Tawfiq al-Khalidi's thought and its impact on his relationship with King Faisal I. As for the fourth section, the researcher talked about his assassination Moving on in the fifth paragraph to discuss the most prominent reactions to his assassination, the conclusion examines the most prominent accounts surrounding th[1]e assassination of Tawfiq al-Khalidi**.**

Keywords : Tawfiq Al-khalidi-Republic-Assassination-Ministry.

اولاً : ولادته ونشأته وتدرجه الوظيفي

ابن عبد القادر الخالدي الموظف في بلدية بغداد في العهد العثماني وجده معروف الخالدي مزارع له اخ واحد وشقيقات [2]، وهو من مواليد عام 1878 في بغداد اكمل دراسته في المدرسة الرشيدية والعسكرية التحق بالمدرسة الحربية في استانبول وتخرج برتبة ملازم [3] ، واصبح معلماً للغة الفرنسية في المدرسة الاعدادية العسكرية [4] ، ثم عين مديراً لمدرسة الدرك في بغداد عام 1913 [5] ، وتعين مهندساً عسكرياً في الاراضي السنية في العمارة ، ونسبة العائلة الى خالد ابن الوليد [6] ، وتذكر بعض المصادر ان توفيق الخالدي كان رجلاً كردي الاصل [7] .

وتدرج في الرتب العسكرية حتى بلغ رتبة مقدم وبقي حتى الحرب العالمية الاولى 1914 حيث اشترك متطوعاً في الجيش العثماني تحت قيادة عسكري بك وكان مدير الجندرمة في بغداد[8] ، وفي اواخر كانون الثاني عام 1915 كان على رأس القوة التركية التي وصلت الى السماوة ، ثم عسكر في منطقة الغدير في الاهواز ، اذ اصبح آمر للقوات التركية هناك والتي كان جل افرادها من متطوعة العشائر ، ومعه المجاهدين لمحاربة الانكليز ابان الحرب العالمية الاولى واستمر في منصبه حتى اواسط اذار عندما حل محله محمد فاضل باشا الداغستاني واصبح الخالدي ضابط ركن له [9]، واشترك في معركة الشعيبة [10] ، فأوفدته الحكومة العثمانية الى المانيا كضابط ارتباط ، لشراء السلاح وبقي فيها حتى سنة 1920 عندما عاد الى بغداد برتبة مقدم ركن [11] .

1

(2) احمد فوزي ، اشهر الاغتيالات السياسية في العراق ، مطبعة الديواني ، بغداد ، 1987 ، ص 24

(3) خالد احمد الجوال ، موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي من 1920 الى 1958 ، ج 1 ، وزارة الثقافة ، بغداد ، 2013 ، ص76.

(4) محمد علي الصويركي الكردي ، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ ، ج 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2008 ، ص 355 .

(5) محمد علي الصويركي ، معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها ، مؤسسة زين ، السليمانية ، 2006 ، 163 .

(6) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص 24.

(7) نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، المجلد الثاني ، دار الساقي ، بيروت ، 2016 .

(8) احمد فوزي ، المصدر السابق، ص 24 .

(9) حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية مفاهيم ـــ أحداث ـــ أحزاب ـــ شخصيات ، ط 2 ، العارف للمطبوعات ، النجف ، 2013 , ص 146 ؛ نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق .

(10) خالد احمد الجوال ، المصدر السابق ، ص76.

(11) فايز الخفاجي ، الرصاص السياسي في العراق اشهر الاغتيالات السياسية في العراق 1921 – 2003 ، ج 1 ، دار قناديل ، بغداد ، 2018 ، ص 42؛ احمد فوزي ، المصدر السابق ، 25 .

كان توفيق الخالدي انساناً مثقفاً وذكياً وكان جمهوري النزعة ، وصفاته خلوق ، مؤدب ، جميل الصورة اسمر مشرب بالحمرة ، لا سمين ولا ضعيف ، مربوع القامة ، شعره اسود ، وهو يعد من زمرة الضباط المثقفين وهوايته المطالعة ولاسيماً الكتب العسكرية [12] ، وكان بارعاً وواسع الثقافة والتعلم [13]اذ كان شخصية معروفة في الاوساط الثقافية في بغداد بسبب ثقافته العالية وسعة اطلاعه واجادته للغة الانكليزية والفرنسية والتركية فضلاً عن العربية [14] ، وهو واحد من الشخصيات السياسية العراقية المعروفة بقوة الشخصية والتأثير والكفاءة المتميزة والقدرة السياسية[15]، وكان خصومه السياسيون يخشون بأسه ويوجسون خيفة من قرب صيرورته رئيساً للوزراء حيث يقضي على طموحاتهم ويبدد احلامهم [16] ، اذ كان يتمتع بشخصية قوية مهيبة وسياسياً طموحاً [17]، ويعد من كبار الموظفين ومن طراز عالي [18] ، الدار التي كان يسكنها تقع في جديد حسن باشا خلف جامع السراي قرب دار السيد علي المان [19] ، واصدقائه حكمت سليمان[20] وعبد المجيد الشاوي وشاكر فهمي ، وصلاته كانت مع عبد المحسن السعدون[21] طيبة وهو الذي قدمه الى عبد الرحمن النقيب[22] ودفعه وكان الانكليز غير مبالين به [23] ، وعرف عنه تأييده للسياسة البريطانية في العراق [24] .

ثانياً : نشاط توفيق الخالدي السياسي

1_ دوره السياسي في مجلس المبعوثان العثماني

---

(12) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ص 23- 25.
(13) عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج 1 ، ص 74 .
(14) فايز الخفاجي ، المصدر السابق، ص 41.
(15) خالد احمد الجوال ، المصدر السابق ، ص 76 .
(16) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص 200 .
(17) نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق .
(18) ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة 1900 الى 1950 تاريخي _ سياسي _ اجتماعي واقتصادي ، ج 1 ، دار الرافدين ، بيروت ، 2009 .
(19) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص 24 .
(20) حكمت سليمان : ولد حكمت سليمان عام 1886 ، ونشأ وتربى في جو عائلي عرف بتمسكه بالتقاليد الشرقية ، وكانت اللغة التركية عنده هي لغة المخاطبة بين الجميع ، كانت عائلته ميسورة الحال اذ عرفت بأمتلاكها مساحات واسعة من الاراضي الزراعية والبساتين فضلاً عن عقارات كثيرة ، ادخل حكمت في الكتاتيب عام 1895 لبضع ايام ثم ارسل بعدها الى المدرسة الحميدية ، وفي عام 1908 انضم حكمت سليمان الى مدرسة الضباط الاحتياط ، للمزيد ينظر : عكاب يوسف عليوي الركابي ، حمكت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى العام 1964 دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، 2005 .
(21) عبدالمحسن السعدون : هو عبدالمحسن بن فهد احد افراد اسرة ال سعدون التي قدر لها ان تحكم المنتفق قرابة اربعة قرون ، وقد اتاح انتماء عبد المحسن السعدون الى تلك الاسرة فرصة له للسفر الى استانبول ودخوله مدرسة العشائر هناك قبل ان يتجاوز الثالثة عشرة من عمره ، تلك الفرصة التي تعتبر نقطة البداية في خط حياة عبدالمحسن السعدون السياسي العام ، فقد ولد عبد المحسن السعدون في الناصرية عام 1879 وامضى فترة طفولته وصباه في المنتفق ، للمزيد ينظر الى : لطفى جعفر فرج عبدالله ، عبدالمحسن السعدون دوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، مكتبة اليقضة العربية ، بغداد ، 1988 .
(22) عبد الرحمن النقيب : ولد السيد عبد الرحمن النقيب سنة 1261 هـ في محلة باب الازج من محلات الرصافة الشرقية وهو ابن السيد علي النقيب وقد لقب بالقادري نسبة الى جد العائلة الشيخ عبد القادر الكيلاني ، وقرأ القران واشتغل في تفهم القران والتأدب وجودة الخط والاملاء ، تزوج النقيب مرتين وانجب من زوجتيه سبع بنات وثلاثة عشر ولداً ، وعرف النقيب بميوله العثمانية الواضحة ومصدر ميوله عواطف دينية صرفة بل مذهبية وقد تولي النقابة بعد وفاة شقيقه السيد سلمان افندي النقيب ، للمزيد ينظر : رجاء حسين حسني الخطاب ، عبدالرحمن النقيب رئيس الحكومة العراقية المؤقتة حياته الخاصة واراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه ، منشورات المكتبة العالمية ، بغداد ، 1984 .
(23) احمد فوزي ، امصدر السابق ، ص 25 .
(24) عبد الرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932 ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1985 ، ص 92.

في سنة 1908 تولى تأسيس فرع حزب جمعية الاتحاد والترقي [25]العثمانية في بغداد مع معروف الرصافي[26] وجميل الزهاوي وساسون حسقيل [27] وفؤاد الجيبجي ومراد سليمان [28] ، وكان توفيق الخالدي من دعاة الاتحادين في الدولة العثمانية [29] .

لعب ادراك جمعية الاتحاد والترقي لانهيار شعبيتها ونمو الاحزاب المنافسة لها دوراً في حمل الجمعية على بذل جهود كبيرة واتباع مختلف الوسائل سواء المشروعة او غير المشروعة من اجل انجاح مرشحيها في الانتخابات ، وقد اصدر الاتحاديون أوامر سرية تدعو الى حمل الناس على انتخاب مرشحي الجمعية حتى لو اقتضى الامر استخدام اساليب الاكراه ، ففي بغداد قام واليها جمال بك (1911 _ 1912)[30] الى تعيين توفيق الخالدي وهو ضابط درك متعاطف مع الاتحاديين وكيلاً لمدير الشرطة حتى يتسنى له اجراء الانتخابات بالطريقة التي تضمن نجاح الاتحاديين فيها ، وعلى الرغم من اتباع هذه الاساليب لم يستطيع تحقيق فوز اسماعيل حقي بابان ، الامر الذي جعله يسجن مختاري الاحياء في بغداد لفشلهم [31] .

في اواخر عام 1913 تم اجراء الانتخابات النيابية الثالثة والاخيرة لمجلس المبعوثان العثماني ، وبعد اعلان نتائجها النهائية في الرابع من كانون الثاني 1914 تبين فوز الاتحاديين بأغلب مقاعدها بعد ان قاموا بفرض المؤيدين لهم بالقوة والاكراه [32] ، وفاز في انتخابات مجلس المبعوثان من العراقيين عن بغداد توفيق بك الخالدي [33] ، وركز النواب العراقي في خطبهم على المطالبة بالاصلاح بمختلف مناحيه في اطار العثمانية ، ومن النواب العراقيين المؤيدين لسياسة الاتحادية والذي يعتبر من صنائع الاتحادين هو

---

(25) جمعية الاتحاد والترقي : من الجمعيات التي ارتبطت بالحركة القومية التركية وقد تأسست نواة هذه الجمعية في سنة 1889 من قبل طلبة المدرسة الطبية العسكرية السلطانية في الاستانة ، وتهدف الجمعية الى محاربة استبداد السلطان واعادة الحياة الدستورية الى البلاد ، وانتشرت حركتها الى المدارس العالية الحكومية في الاستانة ، وكان اول ظهور علني للجمعية سنة 1894 ، للمزيد ينظر : عهود محمد الخرشة ، جمعية الاتحاد والترقي واثرها في قيام الثورة العربية الكبرى ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، عمادة الدراسات العليا ، 2004 ، ص 45 .

(26) معروف الرصافي : ولد الشاعر معروف عبد الغني بن عبدالقادر بن محمود الجباري الرصافي في شباط 1875 في بغداد من ام عربية ، ولم يستطيع احد ان يدلي برأي حاسم عن والد الرصافي ونسبه لان الرصافي نفسه لم يتكلم عن والده او نسبه شيئاً قط ، وكان ابوه في الاصل من مدينة كركوك ، ودخل معروف الرصافي المدرسة الابتدائية عام 1881 ، للمزيد ينظر : احمد ناجي نعمه و عكاب يوسف الركابي ، الشاعر معروف عبد الغني الرصافي والحياة السياسية في العراق 1875 _ 1945 دراسة تاريخية ، مجلة اداب البصرة ، العدد 48 ، 2009 ، ص ص 138 – 139 .

(27) ساسون حسقيل : هو ساسون بن حاخام بن شلومو ينتمي الى اسرة شلومو داود وهي من الاسر اليهودية الغنية المعروفة في ميدان التجارة فقد كانت تسمى ب روتشيلد الشرق ، ولد ساسون حسقيل في 17 اذار 1860 في بغداد ونشأ في اسرة دينية لان والده من احبار اليهود ، تلقى ساسون تعليمه الابتدائي في مدرسة الاليانس الاسرائيلي ، ثم ارسل في عام 1877 الى استانبول وقد انتقل الى المدرسة السلطانية ، للمزيد ينظر : نور محمود عبدالمجيد العبدلي ، ساسون حسقيل ودوره السياسي والاقتصادي في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، 2011 ، ص ص 42 – 43 .

(28) فايز الخفاجي ، المصدر السابق، ص 41 .

(29) ، المصدر نفسه ، ص 44 .

(30) جمال باشا : ولد جمال باشا في استانبول عام 1872 كما جاء في اغلب المصادر ، وهو من اسرة ذات تعليم عالي فوالده هو الصيدلاني العسكري محمد نسيب افندي ، انهى جمال دراسته العسكرية عام 1890 في اعدادية كوللي العسكرية ، ثم انهى دراسته الحربية والاكاديمية الحربية كلية اركان الحرب عام 1895 وقد عرف عنه جمال بأنه رجل سياسي اكثر منه رجل حرب وقيادة لكنه لم يكن سياسياً لبقاً ولا محدثاً جذاباً رقيقاً فقد كانت تغلب عليه تربيته العسكرية ، للمزيد ينظر : مواهب معروف سالم الجبوري ، جمال باشا حياته ودوره السياسي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، 2004 .

(31) عصمت برهان الدين عبد القادر ، دور نواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني 1908 – 1914 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2006 ، ص ص 96-97 .

(32) امجد خضير رحيم محمد ، التجربة البرلمانية العراقية في مجلس المبعوثان العثماني 1876 – 1914 ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ،المجلد 27 ، العدد 3 ، 2020 ، ص 162.

(33) فاضل جاسم منصور الخزعلي ، مجلس المبعوثان العثماني واهم نواب العراق المشاركين فيه 1876 – 1914 ،مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد 72 ، كانون الاول 2019 , ص 535 .

النائب توفيق الخالدي ، فقد كان في خطبه مادحاً للاتحاديين وومما قاله " ان الامة الان برفاه وسعادة بفضل عناية الحكومة الحاضرة [34] .

وشارك توفيق الخالدي في مناقشات مجلس المبعوثان ، وتدل محاضر المجلس على انه كانت مواقف مشهودة في الدفاع عن حقوق العرب [35] ، ومن القضايا المهمة في مناقشات مجلس المبعوثان هي قضية المياة ، ونظراً لما تمثله المياه من اهمية للحياة الزراعية فقد طالب الكثير من النواب العرب بتوفير المياه في المناطق التي تعاني من نقص فيها وذلك من اجل استصلاحها وزراعتها ، وفي مناقشة وزير الاشغال تحدث نائب بغداد توفيق بك عن مشروع ري الجزيرة والذي كانت وزارة المالية قد خصصت له مبلغ (10) ملايين ليرة وقامت بصرف (3) ملايين ليرة منها على سدة الهندية [36] ، كما طالب عدد من النواب العرب بجعل لغة التدريس في مدارس الولايات باللغة العربية هي اللغة العربية ، الا ان ما يثير الاستغراب ان حفنة من النواب العرب ومنهم توفيق الخالدي لم يؤيدوا موقف زملائهم بل اعترضوا على مطاليبهم[37] ، وبرز كخطيب في المبعوثان وخاصم نواب السيد طالب النقيب [38] عندما طرح موضوع اغتيال بديع نوري في البصرة [39] .

2 _ دور توفيق الخالدي في السياسة العراقية

اشترك توفيق الخالدي في تأسيس حزب الحر العراقي بدافع من المعتمد السامي البريطاني ،واصبح سكرتير الحزب [40] ، وعلى الرغم من ترشيحه لمنصب وزير في اول وزارة عراقية تم تشكيلها في 25 تشرين الثاني 1920 ، غير ان لم يستطع الحصول على المنصب [41] ، ثم عين متصرفاً للواء بغداد في التاسع من كانون الثاني عام 1922 ، ولم يكن لتوفيق الخالدي انجازات تذكر خلال تسنمه منصب المتصرف لانه لم يستمر في منصبه طويلاً اذ بقي في المنصب مدة تقل عن الثلاثة اشهر وغادره [42] .

بعد استقالة وزير الداخلية الحاج رمزي بك [43]، صدرت الارادتان الملكيتان المرقمتان (82 ، 83) والمؤرختان في 1 نيسان 1922 بتعين توفيق الخالدي متصرف لواء بغداد وزيراً للداخلية في بدل[44] من الحاج رمزي [45] ، ومن اول التحديات التي واجهها توفيق الخالدي اثناء استيزاره لوزارة الداخلية هي

---

(34) فيصل محمد الارحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحاديين 1908 – 1914 ، مطابع الجمهور ، الموصل ، 1975 ، ص ، ص 248 ، 250 .
(35) نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق .
(36) عصمت برهان الدين عبد القادر ، المصدر السابق ، ص ص 150 – 151 .
(37) المصدر نفسه ، ص ص 181 – 182 .
(38) طالب النقيب : ولد السيد طالب السيد رجب النقيب عام 1871 في البصرة وكان والده السيد رجب نقيباً لاشراف البصرة ويتصل نسبه بالسيد احمد الرفاعي الكبير صاحب الطريقة الصوفية المسماة بأسمه وقد ورث السيد طالب عن اجداده واعمامه روح التفاني من اجل العقيدة ، نشأ السيد طالب في كنف والده واعمامه زاقرباءه المتنفذين وتلقى دراسته الاولية في البصرة ومن ثم اصبح عندما بلغ الثلاثين من عمره موضع ثقة الحكومة العثمانية ، للمزيد ينظر : صباح كريم رياح الفتلاوي وعبدالعظيم عباس نصار ، طالب النقيب وطموحاته لاعتلاء عرش العراق ، مركز دراسات الكوفة ، العدد 25 ، 2012 ، ص 135 .
(39) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص 25 .
(40) خالد احمد الجوال ، المصدر السابق ، ص 77 .
(41) فايز الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ص 41 – 42 – 43 – 44 – 45 – 46 .
(42) عمار عبد الكاظم حسن جواد ، تاريخ متصرفية لواء بغداد ومتصرفيها 1869 – 1922 ، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، المجلد 11 ، العدد 38 ، تشرين الثاني ، 2024 ، ص206 .
(43) فايز الخفاجي ، المصدر السابق، ص 42 .
(44) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص 89
(45) الحاج رمزي : هو الحاج محمود رمزي اسماعيل الطائي من مواليد بغداد 1867 درس في المدارس العثمانية في بغداد عام 1887 وتخرج من الحربية بالاستانة برتبة ملازم ثاني وتدرج حتى وصل الى رتبة بكباشي ومارس التدريس وعين رئيس تجنيد ورئيس في المحاكم العسكرية رئيس الديوان العرفي ، للمزيد ينظر : خالد احمد الجوال ، المصدر السابق ن ص 255 .

تجاوزات الاخوان على الحدود الجنوبية في المنتفك والسماوة [46] ، فقام قادة الرأي العام في العراق وزعماء الحركة الوطنية فيه يفاوضون العلماء في وجوب عقد مؤتمر يتداولون فيه بشأن الحدود ويقررون التقارير اللازمة لوقف التعدي فعقد علماء النجف عدة اجتماعات ، اسفرت عن الابراق الى الشيخ مهدي الخالصي [47] لدعوة رؤساء القبائل لحضور مؤتمر يعقد في كربلاء ، وقد لبى الامام الخالصي هذه الدعوة ، وكان الملك فيصل يرغب حضور هذا المؤتمر ، لكن المندوب السامي لم يقر مثل هذه الرغبة ، فأمر البلاط الملكي فندبت الحكومة وزير داخليتها توفيق الخالدي للسفر الى كربلاءء ومراقبة اعمال المؤتمرين عن كثب ، فكان الخالدي يوافي العاصمة بما يحدث برقياً اناً فآناً [48] ، كثرت المطالبات بفصل البصرة عن العراق والحاقها بالهند من قبل عدد من الاشخاص كان من بينهم ناجي السويدي[49] وعبداللطيف المنديل [50]وزير التجارة فكثر السباب والشتم بين الناس بعد ان نشرت الصحف حول هذا الموضوع ، حتى اضطر الامر وزير الداخلية توفيق السويدي واصدار ما يلي ((حضرة مدير جريدة العراق الغراء المحترم : بعد التحية لقد نشرت جريدة الرافدين بعددها المؤرخ 19 مايس 1922 والمرقم 91 مقالاً بخصوص فصل البصرة عن العراق ، ولذلك اود ان ابين لحضرتكم ان هذه المسألة قد جرت قبل سنة من تاريخه ، من قبل اشخاص معدودين لا يمكن الطعن في مبادئهم الوطنية وذلك لعدم وقوفنا على ما يغاير ذلك ، كما ان روح الوفاق والوئام سائدة الان في البصرة كما سائر الانحاء العراقية ولا شك ان اهالي البصرة متمسكون بالوحدة العراقية وبأطاعة جلالة الملك المعظم وحكومته وعليه فلا معنى لما نشرته الجريدة المذكورة ولذلك اطلب الى الصحف اجتناب ما يؤول الى سوء التفاهم ويضر بمصلحة البلاد هذا ولكم الاحترام)) [51] .

وفي حدة المظاهرات والاعتراضات ضد الانتداب البريطاني على العراق ، ارادت الحكومة ان تخفف من حدة الهياج ، فتدخل توفيق الخالدي واذاع البيان التالي ((يظهر ان تصريح المستر تشرتشل[52] الذي نشرته الجرائد العربية بخصوص الانتداب قد اهاج عواطف الاهالي والحقيقة ان المستر تشرشل سأله احد اعضاء البرلمان عن صحة الخبر في رفض الانتداب من جلالة الملك فيصل وحكومته فأجابه انه لم يكن صحيحاً بحسب ما تصل به من اخبار ان الملك فيصل ووزارة العراق قد بلغا السر برسي كوكس[53] ان

---

(46) خالد عبد العزيز القصاب ، مذكرات عبد العزيز القصاب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2007 ، ص 200 .

(47) مهدي الخالصي : هو الشيخ محمد مهدي بن محمد حسين عبد العزيز الخالصي ، ويرجع نسب الخالصي الى اصول عربية ترجع الى اشهر القبائل المعروفة ال مغامس التي تعود الى عشائر بني اسدي واطلق عليه الخالصي نسبة الى المكان الاول الذي سكنوا فيه اهله واجداده المعروف بقضاء الخالص الذي يقع في محافظة ديالى ، اذ ولد الشيخ الخالصي في مدينة الكاظمية في بغداد عام 1860 ، للمزيد ينظر : علي وليد ناصر ، محمد مهدي الخالصي الكبير ودوره الفكري ونتاجه في مجال التأليف 1860 – 1925 دراسة تاريخية ، مجلة دراسات تربوية ، العدد 58 ، 2022 .

(48) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ص 93 – 94 .

(49) ناجي السويدي : ابراهيم ناجي بن يوسف السويدي رئيس مجلس الاعيان ولد في بغداد في 22 اذار 1882 ودرس في مدرستها الاعدادية ثم شد الرحال الى استانبول ودرس في كلية الحقوق ونال اجازتها سنة 1905 واشترك بعد اعلان الدستور في دورة المدرسة الملكية ونال شهادة الاختصاص في الادارة والسياسة ، للمزيد ينظر : مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ،ج 1 ، دار الحكمة ، لندن ،2005 ، ص 133 .

(50) عبداللطيف المنديل :من اسر البصرة ووزراء العراق عبداللطيف المنديل ولد عبداللطيف المنديل في الزبير عام 1868 درس على اساتذة خصوصيين ، ثم عمل في تجارة والده وزراعته وكان قوي الصلة بالسلطان عبد العزيز ال سعود مقرباً اليه ومعتمده في العراق وقد سعى لتقاربه من السلطات التركية قبل الحرب العالمية وبذل جهوده بعد تأليف الحكومة العراقية لتحسين الصلاة بين العراق ونجد ، للمزيد ينظر : مير بصري ، المصدر السابق ، ج2 ، ص 20 .

(51) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص 101 .

(52) المستر تشرتشل : سياسي ورجل دولة بريطاني مخضرم ينتمي الى اسرة مارلبورو البريطانية العريقة المحافظة سياسياً بدأ حياته العملية في الخدمة العسكرية في الهند وكوبا والسودان عام 1895 وعمل كمراسل حربي وأسر في حرب البوير في جنوب افريقيا ، للمزيد ينظر : عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1985 ، ص 741 .

(53) برسي كوكس : ولد برسي زكريا كوكس في 20 تشرين الثاني 1864 في مدينة هيرونكت ثم تم تعميده في كنيسة هورندن ، ويرجع نسبه الى عائلة بوتون ، وباشر بالدوام في مدرسة هارو الثانوية العريقة في عام 1878 ، اذ كان يغلب

اهالي العراق يرفضون قبول الانتداب البريطاني على العراق ، وعليه رأت الحكومة ان تعلن للعموم ان المذاكرات بين حكومة جلالة الملك فيصل وممثل جلالة ملك بريطانيا لا تزال مستمرة بغاية الود والولاء وهي لا تشك في انها لا تعمل الا بما ينطبق على اماني الشعب ورغبائه ، وتعتقد بأنها لابد ان تصل الى ابرام معاهدة على اسس التحالف تضمن مصالح العموم فليطمئن الشعب بالامن ويركن الى الجهد الذي تبذله الحكومة في هذا السبيل ، والحكومة قبل ان تقرر اعطاء جوابها النهائي لا ترى من مصلحة الامة في الظروف الحاضرة ان تصرح بمادة من مواد المعاهدة)) ، والى جانب هذا البيان اذاع وزير الداخلية البلاغ التالي ايضاً ((بما ان قانون الاجتماعات سيصادق عليه وسينشر قريباً مع قانون الجمعيات فيجب على العموم ان يجتنبوا الاجتماعات السياسية غير المرخص بها ، ومن اراد ان يعقد اجتماعاً فعليه ان يراجع وزارة الداخلية ليأخذ المأذونية اللازمة بموجب القانون العثماني)) ، طلب وزير العدلية ناجي السويدي الموافقة على المعاهدة فأجابه توفيق الخالدي بأنه يوافق لان المسألمة مهمة ولكن غالبية ابناء البلاد ضد المعاهدة التي تتضمن الانتداب ، فسأل وزير الدفاع جعفر العسكري [54]اذا كان جيشه مستعداً لقمع الاضطرابات التي يمكن ان تحصل فأجابه ليس هناك عربي يحارب عربياً [55] ، انتشر الاضطراب في بعض انحاء الفرات الاوسط لاسيماً في منطقة ابو صخير والشامية وشعر توفيق الخالدي وزير الداخلية بعجزه عن معالجة الموقف ما دام الملك يؤيد القائمين بالاضطراب وفي 3 اب قدم الخالدي استقالته من الوزارة وحين انعقد مجلس الوزراء في 9 اب تكلم الخالدي شارحاً سبب استقالته [56] ، قائلاً ((اني رأيت منذ عشرة ايام ظهور علائم الوهن في المملكة المتسبب من عدم اتساق المقابلات والمؤدي الى مشاغبة المتطرفين والحركة ضد سياسة الحكومة ، اما المشكلة الكبرى فهي مسألة المعاهدة، وبما ان المعاهدة ستعقد بأسم صاحبي الجلالة ملك العراق وملك بريطانيا ارى انه من الواجب ان تجري اعمال الحكومة تحت اشراف جلالة الملك المعظم)) ثم تلا بعد ذلك وزير الداخلية برقية من متصرف كربلاء وكتاب من قائمقام ابو صخير جاء فيهما بيان ما يجري في النجف وبين قبائل الشمية من الخلل والارتباك المتسبب من ظهور الوهن المذكور انفاً [57]

ثم ذكر الخالدي ان المتطرفين يدعون ان الملك يؤيدهم في مهاجمة الحكومة ، ولهذا فهو يرى ان الملك يجب ان يعلن على الناس معاضدته للوزارة وثقته بها ، وقد تكلم رئيس الوزراء مؤيداً رأي الخالدي وبعد المداولة قرر مجلس الوزراء بأتفاق الاراء رفع الطلب التالي الى الملك ((بناء على ما سمع من الاشاعات التي نشرها بعض المتطرفين في العاصمة والالوية والتي سببت قلقاً وارتباكاً في بعض الاماكن ، ووما يخشى من تفاقم الامر اذا دامت الحالة على ماهي عليه الان ، يطلب مجلس الوزراء من حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ان يؤازر حكومته المجدة في تمشية الامور على ما يرومه جلالته ويرضاه ليظهر للشعب ان حكومة جلالته مستندة على مؤازرة جلالته)) ، وفي 12 اب ارسل الملك جوابه على طلب المجلس قائلاً لا يجد مبرراً لتبديل خطته الحاضرة ، وقد دل هذا الجواب على ان الملك كان راغباً شخصياً في سقوط الوزارة [58] ، ويذكر الخالدي سبب استقالته بأنه شعر بعجزه عن معالجة الاضطرابات في

على برسي كوكس الصمت وقد لقبه العرب بأنه يمتلك اربعين اذن وفم واحد ، للمزيد ينظر : عباس خضير عباس ، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية 1899 _ 1915 ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، 2009 ، ص ص 7-11 .

(54) جعفر العسكري : ولد جعفر العسكري عام 1885 ودخل المدرسة العسكرية التحضيرية في بغداد ثم انتقل الى الاستانة وتخرج من مدرستها الحربية برتبة ملازم ثان في المشاة سنة 1904 وعاد بعد ذلك الى العراق وبقي الى سنة 1910 وقد انتخب في تلك السنة عضواً في البعثة العسكرية التي اوفدتها الدولة العثمانية الى المانيا ، للمزيد ينظر : محب الدين الخطيب ، جعفر العسكري موجز حياته وصدى مصرعه في الشرق والغرب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1936 ، ص 6 .

(55) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ص 107 -108 .

(56) علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر ، ج6 ، دار الراشد ، بيروت ، 2010 ، ص ص182 – 183 .

(57) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص 113 .

(58) علي الوردي ، المصدر السابق ، ص ص182 – 183 .

الفرات الاوسط [59] ، وفي الحقيقة ان توفيق الخالدي قدم استقالته الاولى في 3 اب 1922 على اثر الاجتماعات الواسعة ضد عقد المعاهدة مع بريطانيا والاضطرابات الواسعة ضد الحكومة [60] ، واصبح توفيق الخالدي وزيراً للعدلية في حكومة عبد الرحمن النقيب الثالثة [61] ، وقد صوت الى جانب التوقيع على المعاهدة العراقية البريطانية عام 1922 [62] .

ثالثاً: فكرة الجمهورية عند توفيق الخالدي واثرها على علاقته مع الملك فيصل الاول

نشأت فكرة تفضيل نظام الحكم الجمهوري للعراق بدلاً من نظام الحكم الملكي بين لفيف من الموظفين البريطانيين المستخدمين في العراق وعلى رأسهم المستر فلبي ، وراح هذا يتصل ببعض العراقيين البارزين ويشجعهم على الترويج للنظام الجمهوري ، ومنهم توفيق الخالدي [63] ، وقد اكد حسين الرحال في حديث له ان توفيق الخالدي قد اعتاد في المانيا قبل عام 1920 ان ينظم في بيته كل يوم لقاءات مع الطلبة العراقيين ، وكان قد اشتهر بميوله الى الجمهورية ، بشرح مزايا النظام الجمهوريبالقياس الى النظام الملكي والانظمة الاخرى ، وبقدر ما يتعلق الامر بالعراق كان الخالدي يرى ان النظام الجمهوري هو النظام المناسب ، وقد كان يُسأل عن الطريقة التي يتم فيها تحقيق النظام الجمهوري في العراق [64] ، فيحدثهم عن مزاياه وعن مساوئ الملكية وعندما كانوا يحدثونه عن صعوبة اتفاق العراقيين على شخص رئيس الجمهورية كان يقول لهم ان هذه الصعوبة مؤقتة [65] ، وانه بالامكان اختيار عبد الرحمن النقيب الذي تتفق عليه الكلمة في الوقت الحاضر كأول رئيس للجمهورية وان الزمن بعد ذلك كفيل بابراز شخصيات جديدة جديرة بهذا المركز [66] ، اذ يعد توفيق الخالدي اول سياسي عراقي يدعو الى اقامة النظام جمهوري في العراق في مطلع العشرينيات واسهم في نشر فكرته وجادل وناقش حول مبدأ الجمهورية في نظام الحكم العراقي ، ايده الكثير من المحاميين وزعماء الفكرة الاستقلالية وعارضه مؤيدوا بريطانيا ونظام الملكي [67] ، حتى انه كسب الى رايه هذا العديد من المثقفين ووسائل الاعلام ، واستطاع كل من توفيق الخالدي وعدد من الشخصيات التي تولت مناصب عالية فيما بعد للمجاهرة بافكار الجمهورية واستطاع كسب تأييد الكثيرين في بغداد وخارج بغداد [68] .

بعد ان اتضح ان الحكومة البريطانية تنوي تأسيس الملكية في العراق فقد اتفق دعاة الجمهورية على مقاومة هذا الاتجاه واتفقوا على اصدار جريدة لتبث الدعاية لذلك على ان يتولى معروف الرصافي مهمة اصدارها فأبرق طالب النقيب تلغرافاً بواسطة حكمت سليمان يدعوه من القدس الى العراق وبعد تردد استطاع طالب النقيب اقناعه بالمهمة التي كلف بها وبعد ان وصل الرصافي ايد فكرتهم وذلك في اجتماع تم بينه وبين طالب النقيب وعبد الرحمن النقيب وتوفيق الخالدي ثم اتفقواعلى عقد اجتماع اخر للتداول في

(59) فايز الخفاجي ، المصدر السابق ، ص 42 .
(60) خالد احمد الجوال ، المصدر السابق ، ص 77 .
(61) رياض فخري علي البياتي ،ظاهرة الاغتيالات السياسية في العراق خلال العهد الملكي 1921 – 1958 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2008 ، ص32.
(62) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص 140 .
(63) عبد الكريم الناصري ، الخاتون صانعة الملوك رسائل جريترود بيل ، ترجمة : عبد الكريم الناصري ، تحقيق : عبد الرزاق الحسني ، ط 2 ، أي كتاب ، لندن ، 2016 ، ص 89 .
(64) عامر حسين فياض ، جذور الفكر الاشتراكي في العراق 1920 _ 1934 ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية القانون والسياسة ، 1978 ، ص، ص 165 ، 167 .
(65) نديم عباس الجابري ، فكرة الجمهورية في العراق ، مؤسسة الفضيلة للدراسات والنشر، بغداد ، 2013 ، ص ص 37-38 .
(66) حسين جميل ، بداية فكرة الجمهورية في العراق ، مجلة الهلال ، العدد 6 ، 1 حزيران 1965 ، ص 99 .
(67) احمد عبد الرسول جبر عباس الشجيري ، الموسوعة الشاملة لشخصيات عراقية معاصرة دراسة في السيرة الشخصية ، دار البيضاء ، بيروت ، 2014 ، ص 156 .
(68) فايز الخفاجي ، المصدر السابق ، ص 42- 43 .

هذا الامر [69] ، وطرح توفيق الخالدي اسم طالب النقيب ليكون اول رئيس للجمهورية ، لكن تلك الدعوات بائت بالفشل بعد نفي طالب النقيب الى خارج العراق عام 1921 [70] .

كانت هذه الامور تكفي ، بل وتزيد لكي تصبح العلاقات بين الملك فيصل وتوفيق الخالدي غير ودية ، وفضلاً عن ذلك كان الملك يعتقد ان الخالدي يتمتع بثقة دار الاعتماد البريطاني ويستمد منها نفوذه مباشرة ، فلا غرو ان يعترض فيصل على تعين الخالدي وزيراً للداخلية في وزارة النقيب الثانية في 21 ايلول 1921 ولهذا السبب تأخر اختياره لاشغال المنصب المذكور لغاية 1 نيسان عام 1922 عندما تعديل على الوزارة القائمة [71] ، وكان سبب اعتراض الملك فيصل الاول على تولي توفيق الخالدي لمنصب وزارة الداخلية هو توجهات الاخير الداعية لاقامة نظام جمهوري في العراق والتي كانت تنازعه منذ ايام دراسته في المانيا وتعاطفه مع الحركة الكمالية في تركيا واتجاهاتها الجمهورية والتي كانت مثار اهتمام الصحافة العراقية والمحافل السياسية في بغداد فضلاً عن كل ذلك ان توفيق الخالدي كان يتمتع بثقة دار الاعتماد البريطاني ، مما قد يجعله يستغل تلك الثقة والعلاقة بالجانب البريطاني لطرح توجهاته الجمهورية في مرحلة لم تثبت الدولة العراقية اركانها الاساسية بعد ، وبالمقابل وجه توفيق الخالدي نقداً خفياً الى الملك فيصل الاول حين قدم استقالته من الوزارة في شهر اب 1922 [72] ، وكان يدعي ان الملك فيصل واعضاء البيت الشريفي غرباء عن العراق ولا يحق لهم حكمه [73] ، وكان ذا ميول معادية للضباط الشريفيين [74] ، فيما ابدى العطف على الحركة الكمالية واتجاهاتها الجمهورية التي غدت موضع اهتمام الصحافة المحلية والمحافل السياسية في بغداد [75] .

ارتبط بصداقة متينة مع المندوب السامي البريطاني المستر هنري دوبس منذ ان كان وزيراً للداخلية في حكومة عبد الرحمن النقيب الثانية [76]، كان الخالدي معادي للملك فيصل والملكية بشكل عنيف وقد وقف موقف المعارضة الشديدة من انتخاب الملك فيصل ملكاً على العراق ، وكان المندوب السامي يكره الملك فيصل كرهاً شديداً ، وكان الملك فيصل يعرف مشاعر دوبس العدائية نحوه ، وربما كان كرهه للملك فيصل سبباً في توطيد الصداقة بينهما ، كان توفيق الخالدي يملك مزرعة في منطقة الدورة اسمها (العكابية) وكان قد جعلها مكاناً للراحة والاستجمام ، وكان يقيم فيها الولائم والدعوات الخاصة لاصدقائه ومعارفه ، وفي احد الايام اقام الخالدي وليمة غداء في مزرعته على شرف المستر دوبس حضرها عدد من المدعوين ، وبعد انتهاء الوليمة وخروج المدعون ، فدعى المندوب السامي توفيق الخالدي الى الركوب معه في سيارته ، واخذ يطوف به شوارع بغداد والخالدي جالس الى جنبه [77] ، وعندما علم الملك فيصل بذلك استاء استياءً كبيراً واعتبر هذا العمل مدبراً ضده وانه بداية لخطر حقيقي سيحيق به ، واعتقد ان الانكليز الذين صاروا يتضايقون منه هذه الايام اخذوا يهيئون الخالدي بديلاً عنه في حكم العراق في وقت تدهورت فيه العلاقة بين الملك فيصل والانكليز عنه في شكل خطير وسافر حتى انتقل هذا الخلاف والصراع على صفحات الصحف العراقية التي اخذت هي الاخرى تعمق هوة الخلاف وتوسيع شقة العداء بينهما [78] .

---

(69) نديم عباس الجابري ، المصدر السابق ، ص ص 43-44-46 .
(70) رياض فخري علي فتاح البياتي ، المصدر السابق ، ص ص 31 _ 36 .
(71) عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق، ص 93 .
(72) رياض فخري علي فتاح البياتي ، المصدر السابق ، ص ص 31- 36 .
(73) عمار عبد الكاظم حسن جواد ، المصدر السابق ، ص 207 ؛ نديم عباس الجابري ، المصدر السابق ، ص ص 50+51 .
(74) حسن لطيف الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 147.
(75) عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق ، ص93 .
(76) رياض فخري علي فتاح البياتي ، المصدر السابق ، ص ص 30 – 31 .
(77) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص 23 .
(78) محمد حسين الزبيدي ، العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ، ط 2 ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1985 ، ص292.

وكان الملك فيصل غائباً عن بغداد في جولة في بعض الالوية ، فلما عاد استدعى توفيق الخالدي وسأله ما اذا كان موضوع احاديثه الطويلة مع المندوب السامي فأجابه الخالدي انهما تحدثا عن الزراعة وانه اطلعه على مزرعته وما يقوم فيها من تجارب زراعية فلم يبدو على الملك انه اقتنع بهذا الجواب [79] ، ولم يكن الملك هو الوحيد الذي يخشى من تنامي دور الخالدي ، فقد كان نوري السعيد[80] هو الاخر يخشى من دور توفيق الخالدي ونفوذه لدى البريطانيين [81] ، اذ رأى فيه المنافس الذي يخشى ان يتحول الى بديل عنه في علاقاته مع البريطانيين [82] ، وخلال انتخابات المجلس التأسيسي العراقي عام 1924 استمر توفيق الخالدي في طرح فكرة النظام الجمهوري وبخاصة في مجالسه الخاصة ، بل ان بعض المصادر اشارت الى انه كان ينوي طرح فكرة الجمهورية امام المجلس التأسيسي [83] .

رابعاً : اغتيال توفيق الخالدي

اغتيل مساء يوم الثاني والعشرين من شباط عام 1924 ، وذلك حين كان ذاهباً الى داره في محلة جديد حسن باشا بعد ان تعرض الى عيارات اطلاقات نارية اردته قتيلاً وقد هرب الجاني حالاً ، واسرعت الشرطة بعد الواقعة بدقائق الى مكان الحادثة ووجدته قد فارق الحياة وان الجاني قد هرب ، وبين الكشف الطبي ان العيارات النارية هي من مسدس نوع برونيك وان الرصاصات قد اجتازت من ظهره الى قلبه وادت الى وفاته في الحال وسجل الحادث ضد مجهول ، وقد استغل الجاني عودة توفيق عبد القادر الخالدي من زيارته لعبد الرحمن الكيلاني ليقوم بأغتياله [84] ، فجائت الشرطة وقامت بتحقيق شكلي قام به السر جن دبل ونسيب نعومي وحسام الدين جمعة[85] ، والحاكم نوري القاضي وكان متصرف بغداد يومها رشيد الخوجة [86]، فلم يسفر التحقيق عن معرفة الجناة [87]، يعد اول اغتيال سياسي في تاريخ العراق المعاصر وشيع جثمان الخالدي الى مثواه الاخير في جامع بشر الحافي في الاعظمية [88]، وجرى تشيع جنازته بفخامة حيث حضر خلق كبير للتشيع [89] .

وتلقى الخالدي رسائل ودية من اشخاص ينصحون بالحذر من وجود تدابير لتصفيته نتيجة لافكاره الداعية الى اقامة نظام جمهوري في العراق والتي لاقت رواجاً في عام 1924 بعدما ظهرت فكرة النظام الجمهوري ثانياً [90] ، وقد اطلع على هذه الرسائل المندوب السامي البريطاني هنري دوبس [91] .

---

(79) نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق .
(80) نوري السعيد : ولد نوري السعيد في بغداد سنة 1888 في منطقة تبة الكاوور قرب ساحة الميدان حالياً ، وكان نوري السعيد منتمي الى الفئة المثقفة النامية ، قضى نوري مرحلة طفولته في جو اقرب الى الانغلاق منه الى الانفتاح الامر الذي انعكس على شخصيته ، للمزيد ينظر محسن محمد المتولي العربي ، نوري باشا السعيد من البداية الى النهاية ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2005 ، ص ص 20-21 .
(81) عمار عبد الكاظم حسن جواد ، المصدر السابق ، ص 207.
(82) رياض فخري علي فتاح البياتي ، المصدر السابق ، ص ص 31-36 .
(83) المصدر نفسه ، ص ص 31-36 .
(84) عمار عبد الكاظم حسن جواد ، المصدر السابق ، ص ص207 – 208
(85) حسام الدين جمعة : تولي في عام 1927 مدير شرطة بغداد وفي 28 مايس 1941 عين عضو في لجنة الامن الداخلي التي تولت امور البلاد اثر انتقال الحكومة من بغداد ودخول القوات البريطانية فيها بعد حركة رشيد عالي الكيلاني وفي عام 1943 اصبح مدير مركز التموين العام ، للمزيد ينظر : خالد احمد الجوال ، المصدر السابق ، ج 1 ، ص 171 .
(86) رشيد الخوجة : هو رشيد طه الخوجة من مواليد 1884 في بغداد اكمل الدراسة العليا في استانبول ودرس في المدرسة الحربية ومدرسة اركان الحرب تخرج في عام 1906 برتبة نقيب ، واشترك في حرب القفقاس في هيئة اركان الحرب التركي في القسطنطينية وتدرج في الرتب العسكرية حتى وصل الى رتبة زعيم في الجيش العثماني ، للمزيد ينظر ، المصدر نفسه ، ص 235 .
(87) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص 25
(88) صلاح هادي عبادة الحلي ، الاقصاء السياسي في تاريخ العراق المعاصر 1921 _ 1953 ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، 2015 .
(89) احمد فوزي ، المصدر السابق ،ص 25 .
(90) صلاح هادي عبادي الحلي ، المصدر السابق .

خامساً : ردود الافعال على اغتيال توفيق الخالدي

منعت الحكومة من اقامة مجالس الفاتحة للخالدي بدون ذكر سبب المنع ، ثم ان الملفت للنظر في هذه الحادثة انها لم تلق اهتماماً لا على الصعيد الرسمي ولا على الصعيد الشعبي ، بل على العكس من ذلك ان بعض ساسة العراق [92] ، ومنهم جماعة القوميين العرب وعلى رأسهم ياسين الهاشمي[93] قد قابلوا الاغتيال بالغبطة والسرور وربما كانوا على علم مسبق به [94] .

كان توفيق وبحسب توجهاته ومواقفه من الملكية في العراق لم يحسب على جبهة الملك فلذلك لم يأبه رجال الحكومة والساسة المؤيدين للملكية بأغتياله وانعكس ذلك على مجريات التحقيق في عملية الاغتيال تلك ، وكذلك لم تبرز الجرائد اليومية ذلك الحدث كما ان الخالدي لم يحسب على التيار الوطني او الجبهة الوطنية ، كونه يمثل الاخلاص العميق للسياسة البريطانية ، لذلك لم تحزن الاوساط السياسية والاجتماعية او تشعر بخسارته ، وعلى الرغم من كل ذلك فأن حادث الاغتيال سبب لغطاً كبيراً في الاوساط السياسية والبيئات الاجتماعية واثار اهتماماً بالامن العام ومخافة تكرار مثل تلك العملية [95] ، وامتنعت اغلب الصحف الموالية للبلاط الملكي ولنوري سعيد عن نشر خبر مصرعه [96] ، والا بماذا نسوغ ان تلوذ معظم الصحف الرسمية بالصمت ، ولم تنشر خبر الاغتيال الا جريدة العراق [97] ، فاجأت جريدة العراق في عددها المرقم 1152 الصادر في 25 شباط 1924 الرأي العام بالنبأ الاتي ((بينما كان معالي توفيق بك الخالدي وزير الداخلية السابق ذاهباً الى داره في محلة جديد حسن باشا مساء اول من امس اي مساء الجمعة 22 شباط اذا بيد اثيمة اطلقت عليه اربع عيارات نارية فأردته قتيلاً لساعته وقد هرب الجاني حالاً فاسرعت الشرطة بعد الواقعة ببضع دقائق ولكن رأت ان الرجل قد قضى وهرب الجاني ، وقد تبين من الكشف الطبي ان العيارات النارية هي من مسدس من نوع البرونيك ، وان الرصاصات اجتازت من ظهره الى قلبه حيث توفي حالاً)) [98] ، ولم يهتم من الصحف الوطنية سوى جريدة الاستقلال لصاحبها عبد الغفور البدري احد الضباط السابقين في الجيش العثماني ومن المشاركين في الثورة الحجازية حيث نشرت خبر اغتيال الخالدي [99] ، كما ان المعروفين من شعراء الفصحى والذين نظموا مرائي عديدة في حق الاقل منه شأناً احجموا عن نظم بيت واحد بحقه ، بأستثناء الشاعر الشعبي المعروف ملا عبود الكرخي المشهور بجراته المتناهية وهذه هي نص قصيدة الكرخي :

ذهنك الوقاد قاطع بالفكـــــر اخر القوم الكرام بها العصـــــر
لو ملأت الدهر نظماً بالشعر فلانـــــــي كلما ابدي تعيـــد
يا(اداري) و(عادل) انت دبرت (داخلية) و(عادلية) اتقلـــدت
الشعب يشهد بالوزارة طاولـــت فلك الاعلى به فخرك تزيـــد
بالمواطن قد تأيـــد صدقكم قلـم الحـــق وهذا شأنكـــم
كل من يأوى الى جنابكـــم انما يأوي الى ركـــن شديـــد

---

(91) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص 22 .
(92) صلاح هادي عبادي الحلي ، المصدر السابق .
(93) ياسين الهاشمي : ولد ياسين الهاشمي في بغداد في محلة البارودية عام 1882 وقضى طفولته وشطر من حياته الاولى فيها وكان يشترك مع صبيتها بالعابهم وعراكهم ومرت هذه المرحلة الاولى من حياته بشكل طبيعي ثم بدأت مرحلة العلم والدراسة وكانت اماكن التعليم في ذلك الوقت تدور حول الكتاتيب ، فدخل ياسين مع اخيه الكبير ، للمزيد ينظر : سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي 1922 _ 1936 ، ج 1 ، مطبعة حداد ، البصرة ، 1975 ، ص ص 34-35 .
(94) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ص 200-201 ؛ احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص 22 ؛ فايز الخفاجي ، المصدر السابق ، ص ص 44-45 .
(95) رياض فخري علي فتاح البياتي ، المصدر السابق ، ص31- 36 ؛ محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ص 290-296 : احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص 24
(96) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص 25 .
(97) صلاح هادي عبادة الحلي ، المصدر السابق .
(98) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ص 200-201 .
(99) صلاح هادي عبادة الحلي ، المصدر السابق .

يا حليف العز والبحر الغزيـــــر انت انت الرجل بعدل ما يصير
بمن هذا الشعب بعدك يستجير كنت اخ وللوطن اكبر عضيـــد
كل بشر ما دام شخصه بالحياة (رقيب)عن يمناه يكتب سيئـــات
(عتيد) باليسرة يخرر حسنـــــــات رقيب افلس والذي حصل عتيـد
يقتضي امنعزي المواطن والعرب الخالدي كأس المنايا قد شـــــرب
هو الضيغم طالما يكشف كـــــرب كالصواعق ، زلزلة ، وبيها رعيـــد
ويقتضي يبكوه في الدنيا البشـــر مثلما (الخنساء) تبكي الاخ (صخر)
علم حاز ومعرفة وعفة وفخـــر في قطرنا اعتقد مفرد وحيـــد
انعي يا ناعي الفضيلة معلنـــاً الدهر قطعاً لم يخلف ثانيـــاً
بجنة الفردوس اضحى ثاويـــاً يشرب من الحوض والكوثر اكيـــد
لوعة الحزن اعترتني يا همـام انحلت بل اوهنت مني العظـــام
شهداء القوام اقرأهم ســـــلام عن جميع العرب حيث انت الرشيـــد
كل من تلقـــاه يبدو باكيـــاً على المجد اصبح اليوم ثاويـــاً
واذا ارسلت دمعي قلـــت يا حر نيران الاسى هل من مزيـــد
ما شققنا يا ابى عوني الجيـوب في غيابك بل وشقينا القلـــوب
انت يا صنديد فذ وبالحـــروب قابلت ابطال والجمع العديـد
ليتني ذقت المنية قبلكـــم حبذا كي لا اشاهد نعشكـم
قدرا الباري لقد شرفكـــم دون شك وبالوطن اكبر فقيـد
قد اثرتم في حشاكل الانـام غضبـاً شب لهيبـاً وضـــرام
كلما من ناح على الابل حمـــام كـان من اجلك حزنـاً ياعميـــد
هاجت احزانـــي وقلبي مستطـار من ابي عوني خلت هذه الديـــار
اسفـــاً شط بنا بعد المزار وتوارى البدر في الافق البعيـــد
يا عيون العمـــلاء اتهدي طيبـــي نفساً لقد مات الخالـدي
كان كالنجم عليه نهـــــدي وبـــه هـــذه المواطن تتفيد
اه وا ويلاه من فعل الدهـــر كم من الاشراف بالعالم غـــدر
كل شيء بقضاء وقـــدر فتعالى الله ذو العرش المجيـــد
يا شقيق الليث (غالب) كن صبور اخـــوك عالـم بكـل الامـور
استشهد وواجه الباري في ســـرور وعاش في دنيـــاه وبالـعز سعيـد
بغير شبهة انت تحي ذكـره وتزيد ايضاً علاه وفخـره
انت منه انت موضع ســره درة التاج ويا بيت القصيـد (100)

سادساً : روايات اغتيال توفيق الخالدي

1 _ الرواية الاولى

من هنا فأن عملية اغتياله التي تمت في 22 شباط 1924 كانت ذات طابع سياسي صرف واغلب الظن انها تمت لصالح الملك فيصل وبأشتراك نوري السعيد وهنا يستحق ما ورد على لسان المس بيل[101] في احدى رسائلها بعض التمعن ففي رسالتها المؤلاخة في 4 ايلول 1921 تقول بيل انها تحدثت مع نوري حول موضوع الموالين لتركيا وبضمنهم توفيق الخالدي فكان رده على ذلك انهم لم يكونوا خطراً جسيماً ان سيدي فيصل يعرف كيف يتعامل معهم انهم سيختفون ، ولم يكن الرأي الذي طرحه نوري على المس بيل خافياً على غيره ، وهنا من الضروري ان نلفت النظر الى نقطة لها اهميتها بالنسبة للموضوع الذي نحن بصدد معالجته ، وهي تتعلق بالرواية التي تؤكد ان عبدالله سرية نفذ عملية الاغتيال بمساعدة شاكر القرغولي المعروف بكونه من اتباع نوري المخلصين ، وتضيف الرواية ان العملية تم تنفيذها بناء على رغبات جمعيات التفيض السرية والتي كان هدفها التنكيل بالموالين لبريطانيا ، ويؤكد علي محمود الشيخ علي ان الجبهة التي دبرت عملية اغتيال الخالدي هي نفسها التي دبرت الاعتداء على عداي الجريان وسلمان البراك اللذين ايدا المعاهدة في المجلس التأسيسي واذا سلمنا بصحة هذه الرواية حينذاك يجب ان

(100) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص ص 25-26 .
(101) المس بيل : ولدت فرترود مرفيت لوثيان بيل سنة 1868 في مقاطعة يوركشاير ببريطانيا وعاشت طفولتها الاولى في بيئة ساحرة فاتنة ومناخ ليبرالي في بيت ابيها الباذخ في يور كشاير درست في الكلية الملكية في لندن واتمت تعليمها في كلية السيدة مرفريت في اكسفورد ، للمزيد ينظر : العراق في رسائل المس بل 1917_ 1926 ، ترجمة جعفر الخياط ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2003 ، ص 13 .

نقر ان مصالح الحركة الوطنية قد التقت مع مصالح الملك فيصل واعوانه في تدبير الاغتيال ، فان توفيق الخالدي لم يكن محسوباً على الحركة الوطنية ولا على المللك ومؤديه ، في كل الاحوال كان توفيق الخالدي من الذين ينافسون نوري السعيد الذي كان يخشى ان يتحول الى البديل عنه في علاقاته مع البريطانيين ، ثم ان تصفية شخصية مثل الخالدي يمكن ان تدخل الخوف والحذر في نفوس المناوئين لفيصل واعوانه ، وخصوصاً ان المجلس التأسيسي كان في طريقه الى الانعقاد ، وكانت الدلائل تشير الى احتمال حدوث صراعع عنيف بين اعضائه ، واخيراً لا يمكن الاتفاق مع الرأي الذي طرحه داود السعدي ومفاده ان نوري كان ينتظر نبأ اغتيال الخالدي في دار قريبة من مكان الحادث ، وذلك لان نوري كان ضمن وفد عراقي ذهب للاردن للترحيب بالملك حسين والد الملك فيصل وعاد الى بغداد في 22 شباط [102] .

2_ الرواية الثانية : رواية عبد الرزاق الحسني

حار الناس في تعليل هذه الحادثة فقال بعضهم : ان القتيل كان من انصار الجمهورية ، وانه كان يرى رأي النقيب السيد عبد الرحمن في وجوب اسناد الحكم في العراق الى عراقي فأتفق الملك فيصل مع وزيريه جعفر العسكري ونوري السعيد على وجوب التخلص من الخالدي فأسر الوزيران ذلك الى معروفهما شاكر القره غوللي ، فأختبأ هذا في دار عبد الحميد كنة القريبة من دار الخالدي ، حتى اذا اقترب المغدور منه تبعه القره غولي ثم اطلق النار عليه فأرداه قتيلاً ، ويدلل اصحاب هذا الرأي على رأيهم ان كلا من العسكري والسعيد والقره غولي لقي حتفهم مقتولين فكانوا مصداقاً للحديث المعروف ((بشر القاتل بالقتل)) وقال البعض الاخر ان الخالدي كان من دعاة الاتحاديين في دولة العثمانيين ، كما كان عضواً بارزاً في الحزب الحر العراقي الذي اشتهر بموالاته الانكليز وبالميل الى نظام الحكم الجمهوري وان القاتل هو عبدالله محمد سرية يساعده في القتل شاكر القره غولي ، وقد جمعت المعتقلات التي اقامها الانكليز في العراق في اعقاب الحركة التحررية التي قامت في ايار سنة 1941 اشتاتاً من الناس ، وكان عبدالله سرية ممن قضى مع المؤلف نحو سنتين في معتقل العمارة وقد سمع من عبدالله بأنه هو الذي قتل توفيق الخالدي وان شاكر القره غولي كان شريكه في هذا القتل ، وانه كان عضواً في جمعية سرية هدفها الفتك بمن يشايع الانكليز وان الخالدي كان احد هؤلاء المشايعين [103] .

3_ الرواية الثالثة :

ويذكر القاضي وليد محمود ان توفيق الخالدي قد اغتيل ، وقتله شخص لا يُعرف بثلاث رصاصات اطلقها عليه قرب باب داره فخرجت عليه زوجته وناجي الزهاوي جارهم وادخلوه البيت الا انه لا يتكلم وقد مات ، وعلى كل فقد كان الخالدي شخصية فذة وذا كفاءة نادرة وكان خصومه [104] وان القاضي وليد محمود قد زار كامل الجادرجي ، وكان معه انور النقشلي ، وجرى هناك حديث عن مقتل توفيق الخالدي وزير الداخلية سابقاً ، وكان الناس يتقولون ان كلاً من جعفر العسكري ونوري حرضا على قتله ، فقال انور النقشلي ان الرجل قتل بتحريض من شخص اخر غيرهما ، وهو الذي حرض عبدالله سرية على قتله وان جعفر ونوري بريئان من ذلك ، وان الجمعية التي كان ينتسب لها انور اشاعت ذلك بين الناس بقصد تشويه سمعة نوري وجعفر ، ويذكر القاضي وليد محمود ان مزاحم جاء اليه وبقيت اتحادث معه بالكتابه له على السبورة ، وقد اخبرني ان هنري دوبس المندوب السامي البريطاني اخبره بعد حفلة العشاء التي

(102) عبد الرزاق احمد النصيري ، المصدر السابق ، ص ص 94 _ 95 .
(103) عبد الرزاق الحسني ، المصدر السابق ، ص ص 200-201 .
(104) وليد محمود خالص ، ذاكرة الورق ستون عاماً من تاريخ العراق الحديث في يوميات محمود خالص ، ج 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2010 ، ص 97 .

اقامها المندوب ان اللذين قتلا توفيق الخالدي هما جعفر العسكري والملك فيصل الاول ولم يكن مزاحم مقتنعاً بهذه الرواية وكذلك انا [105] .

4_ الرواية الرابعة

سبب اغتيال توفيق الخالدي لغطاً كبيراً في الاوساط السياسية والشعبية ، وحامت الشبهات حول اغتياله ، فقد اتهم الملك فيصل الاول بأنه هو من قرر التخلص منه وتصفيته قبل استفحال خطره ، اذ كانت طروحاته حول النظام الجمهوري وعلاقاته الوطيدة بالبريطانيين موضع ثقة لدى الملك فيصل وانه اتفق مع نوري السعيد وجعفر العسكري على وجوب التخلص من الخالدي ، وبخاصة ان الاخير اراد قيام نظام حكم جمهوري على رأسه شخص من بيت عراقي وابعاد العائلة المالكة ، وكذلك ابعاد الضباط الشريفيين الذين كانوا بأمرة العائلة الشريفية ، وتذكر الاخبار ان نوري السعيد قام بالاتصال بشاكر القرغولي وعبدالله سرية وطلب منهم القيام بتلك المهمة اذا اوجد لهما ملاذاً امناً بعد تنفيذ المهمة وهي دار عبد الحميد كنة القريبة من دار توفيق الخالدي ، وبعد قدوم الخالدي الى داره ليلاً قام عبدالله سرية باطلاقات العبارات النارية عليه ، فيما قام شاكر القرغولي بمراقبة المكان في رأس الزقاق الذي يقع فيه دار توفيق الخالدي ، وتشير الاخبار ان الملك فيصل الاول وجعفر العسكري كان لهما دور كبير في عملية الاغتيال ، في حين قال البعض ان الملك فيصل لم تكن له دراية في عملية الاغتيال وان نوري السعيد هو من اطلق تلك الدعاية ليبعد الشبهة عنه وانه حشر اسم الملك فيصل الاول من اجل طمس اسم المدبر الحقيقي [106] .

5_ الرواية الخامسة

هذا قرر الملك التخلص من الخالدي وتصفيته في اقرب فرصة قبل استفحال الخطر وقد عهد الى نوري السعيد القيام بهذه المهمة فقام بها ونفذها ليلاً ، يقول سامي خوندة اتصل نوري سعيد بشاكر القره غولي وعبدالله سرية وطلب منهما تنفيذ المهمة وكان الخالدي يومها يسكن في محلة جديد حسن باشا في الدار المرقمة[107] 19/6 ، وفي الترقيم 24 خلف جامع السراي كان عبد الحميد كنة قد استأجر داراً صغيراً يسكنها وحده حيث كان يومها اعزب والدار قريبة من دار الخالدي وتبعد عنها مسافة قصيرة اعدها لقضاء سهراته الليلية وكانت ازقة هذه المحلة ضيقة ومتعرجة وكان عبد الحميد كنه يومها ملتزماً لحراسة منطقة جديد حسن باشا فطلب منه نوري السعيد ان يتعاون معه في هذا الامر وان يقدم له التسهيلات اللازمة لذلك ، فجعل عبد الحميد من داره مكمناً يكمن فيه القره غولي وسرية يراقبان الخالدي في غدوه ورواحه وظلا يتربصان به حتى ظفرا به في ليلة 24 شباط 1924 عندما كان عائداً من زيارته لعبد الرحمن النقيب وتقدم شاكر واخذ مكانه في رأس الزقاق الذي يقع فيه بيت الخالدي وعندما لاح الخالدي قادماً الى داره فاجأه عبدالله سرية باطلاق ثلاث طلقات عليه من الخلف في باب داره عندما كان يطرق باب الدار فأرداه قتيلاً يتخبط بدمه ببدلته البيضاء بينما وقف شاكر القره غولي يراقب الطريق وبعد ان نفذ عبدالله سرية جريمته اسرع فدخل دار عبد الحميد كنة الذي كان على علم مسبق بالموضوع واختبأ فيها ليلتها حتى اليوم الثاني ، اما شاكر القره غولي فقد ذهب الى مقهى مقابل جامع الحيدر خانة وكأنه لم يكن على علم بالموضوع ، وعندما هرعت الشرطة الى مكان الحادث ولم تعثر على احد وسجل الحادث ضد مجهول ، ان عبد الحميد كنة هو ابن عم خليل كنة وكانت تربطني به صداقة ابناء محلة نسكن جميعاً محلة جديد حسن باشا وكنا نمر عليه صباحاً في اغلب الايام لقضاء بعض الوقت وفي اليوم الثاني لمقتل الخالدي ذهبت كعادتي الى داره فوجدته جالساً يقلب اوراق التزام حراسة سوق السراي حيث كان قد التزم حراسته من بلدية العاصمة حسب الطريقة التي كانت تجري يومها وكان عنده المرحوم صديقه حسن شكره العزاوي فسألته عن حادثة اغتيال الخالدي الذي وقع في محلتنا قرب داره فأجابني لا ... لا اعرف وسكت

(105) وليد محمود خالص ، ذاكرة الورق ستون عاماً من تاريخ العراق الحديث في يوميات محمود خالص ، ج 2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2010 ، ص 1139 .
(106) رياض فخري علي فتاح البياتي ، المصدر السابق ، ص ص 31 _ 36 .
(107) محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 292

وسألته من جاءك من اصدقائنا بالامس فقال لم اكن هنا في البيت ولم يأت احد ، وهنا يتسائل المرء ملتزم حراسة المحلة وتقع داره على بعد امتار من دار الخالدي القتيل هل يعقل الانسان ان ملتزم الطرف لا يعرف من قتله ، كان نوري السعيد قد وعد عبد الحميد ان يعطيه التزام حراسة سوق (الكتبجية والمغايز) الذي كان يبتدأ من المحاكم وينتهي عند مقهى المصبغة اذا ما تعاون معه في قتل الخالدي وفعلاً اعطاه التزام السوق بعد تنفيذ عملية الاغتيال ، كانت هذه الحادثة بداية لصداقة وطيدة بين نوري السعيد وعائلة ال كنة [108]، كافأ نوري سعيد قتلة توفيق الخالدي عبدالله سرية وشاكر القره غولي على عملهم ، فقد وضف شاكر مديراً للتصليح في معمل الجيش الذي كان يقع في وزارة الدفاع القديمة وعندما احيل على التقاعد تزوج من ارملة من بيت الكواز في بغداد وكانت تمتلك بعض الاملاك وكان لها مزرعة في بعقوبة قتل فيها شاكر القره غولي ، اما عبدالله سرية تمكن عن طريق نوري السعيد من ادخال ابن اخته الى المدرسة العسسكرية وتخرج فيها وكان دائماً يتفاخر بأن خاله عبدالله سرية قاتل العملاء ، فلذلك لم يتأثر بمصرعه الرأي العام الوطني ولا هو في جبهة الملك ليهتم بشأنه ملك البلاد ولا رجال حكومته فأكثرية العراق الساحقة لم تحزن لفقده ولم تشعر بخسارته ولكن اغتياله برغم كل هذا قد سبب لغطاً كبيراً في الاوساط السياسية والبيئات الاجتماعية لا اهتماماً بشأنه وانما اهتمام الامن العام وخوفاً من تكرار مثل هذا الحادث ، فكانت هذه الاوساط السياسية والبيئات الاجتماعية قد ادركت لاول لحظة ان الحكومة او على الاقل لرجال فيصل ضلعاً في هذا الاغتيال [109]، صحيح ان من الذين اشتركوا في اغتيال الخالدي كان يعتقد بخطره على الوطن العراقي وانه انما يقوم بواجب وطني حين يساهم بأزالته من الوجود ولكن الذي حرض هو احد رجال الدولة والمسؤولين الجدد كان يدفع بالقتلة لغرض لا صلة له بمصالح الوطن العراقي ولا علاقة له بالغيرة على القومية العربية ، ولما كان الامر كذلك فأنه من الطبيعي ايضاً ان تمحى معالم الجريمة وتطمس اثارها وان تختم التحقيقات بعدم الاشتباه بأحد وكيف تشتبه الحكومة بأحد وبتدبيرها قد تم الامر وبرأيها وقعت الواقعة [110]، قال سامي خوندة لقد اعقب حادثة اغتيال الخالدي حوادث واعتداءات قام بها عبدالله سرية فقد اطلق النار على الحاج محمود الشابندر وسبب هذا الحادث ان عبدالله سرية طلب مساعدة مالية من الشابندر فلم يعيله وطرده بكلمات خشنة فهجم سرية على الشابندر واطلق عليه طلقات في الخان المسمى بخان الشابندر ، ولكن هذه الطلقات قد طاشت ولم تصبه وفر هارباً وقد القي عليه القبض وسجن [111] .

6_ الرواية السادسة

بعد بضعة ايام قتل الخالدي امام منزله وحار الناس في بغداد في تفسير وفاته وارجف المرجفون ان نوري السعيد هو الذي دبر قتله تخلصاً من منافسته اياه في التقرب الى الانكليز ، وهو تفسير ساذج لان كثير من السياسيين في ذلك العهد كانوا يقومون بذلك ولم يكن توفيق الخالدي اخطرهم ، كما انه لم يكن المعارض الوحيد وكان للملك ونوري السعيد خصوم اقوى واخطر منه ، وبعد سنوات عديدة وعلى اثر فتح الوثائق البريطانية بعد تقليص مدة الحظر المفروض عليها من خمسين عاماً الى ثلاثين وجدت وثيقة تلقي بعض الضوء ععلى مقتل الخالدي ولكن ليس كل الضوء ، فقد ظهر في الوثائق تقرير كتبه المندوب السامي البريطاني في بغداد هنري دوبز الى وزير المستعمرات وكان تقريراً سرياً للغاية كتبه دوبز بخط يده ولا شك ان القصد من كتابته بيده كان عدم رغبته في اطلاع السكرتارين او الكتاب عليه ، وفي التقرير يميل المندوب السامي البريطاني وان كان لا يجزم بأن القتل كان بتحريض من الملك فيصل الاول الذي شك في الحديث الذي دار بينهما في المزرعة او على الاقل بعلم منه ، وقد شاع في حينه ان الشخصين اللذين ارتكبا الجريمة يدعيان عبدالله سرية وشاكر القره غولي والاخير كان ضابطاً في الجيش على صلة بنوري السعيد وجعفر العسكري ويعهدان اليه بأعمالهما الخاصة فضلاً عن وجوده الى جانبهما في كثير من

(108) محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص ص 293-294 .
(109) ، المصدر نفسه ، ص ص295- 296 .
(110) احمد فوزي ، المصدر السابق ، ص 24 .
(111) محمد حسين الزبيدي ، المصدر السابق ، ص 296 .

المناسبات كحارس شخصي ، وقد تمكن صاحب كاتب هذه السطور بعد بحث طويل من الالتقاء بعبدالله سرية في بغداد سنة 1977 والاستفسار منه عن الموضوع فأعترف بلهجة فيها شيء من التفاخر بأنه هو الذي قتل توفيق الخالدي وان الذين شجعوه على ذلك هم الوطنيون الذين كانوا مرتابين في اتصالاته بالانكليز ولكنه حينما دخل في التفاصيل ظهر ان ذاكرته لم تكن دقيقة وقد تجاوز الثمانين من عمره حيث اختلطت فيه الحوادث وطغى على رواياته التناقض ،كان توفيق الخالدي عند مقتله في الخامسة والاربعين من عمره ولا يزال مقتله من الاسرار الغامضة في تاريخ العراق السياسي الحديث [112] .

8_ الرواية الثامنة

ففي العشرينيات ظهرت جمعية سرية تبعث بالرسائل الى التجار والاغنياء تطلب منهم الاموال بالتهديد وعلمت السلطات بامر الرسائل وجرى التحقيق واوقف عبدالله سرية وقد سمي عبدالله بأسم سرية نسبة الى هذه الرسائل التي وصلت الى الاثرياء ورغم كل الضغوط والتحقيقات فلم تثبت التهمة على عبدالله سرية ولكن شهرة عبدالله بالشقاوة قد طارت واتهم بجريمة قتل وزير الداخلية توفيق الخالدي كما اتهم اخرون ولكن التهمة لم تثبت وصارت كل جريمة سياسية ترتكب يرد فيها اسم عبدالله سرية لدرجة انه اعتقل خلال الحرب العالمية الثانية لمجرد انه عبدالله سرية ، وبعد ان بلغ من العمر متجاوزاً السبعين اعترف امامي بأنه بريئ من هذه التهم التي التصقت به وعزاها الى شخص اخر والملاحظ في بغداد ان تهم القتل هذه وغيرها وخصوصاً المشهورة منها تلصق بأناس مشهورين ففي مقتل الخالدي اتهم عبدالله سرية وحسن حراسة والضابط شاكر القره غولي وكان مرافقاً لجعفر العسكري وقيل انه قتل الخالدي بتحريض من خصمه اللدود نوري السعيد [113]

---

(112) نجدة فتحي صفوة ، المصدر السابق .
(113) عباس بغدادي ، بغداد في العشرينيات ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2000 , ص 310 .

قائمة المصادر والمراجع

اولاً _ الكتب العربية

1_ احمد عبد الرسول الشجيري ، الموسوعة الشاملة لشخصيات عراقية معاصرة دراسة في المسيرة الشخصية ، دار البيضاء ، بيروت ، 2014 .
2_ احمد فوزي ، اشهر الاغتيالات السياسية في العراق ، مطبعة الديواني ، 1987 .
3_ المس بل ، رسائل المس بل 1917_ 1926 ، ترجمة : جعفر الخياط ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2003 .
4_ حسن لطيف الزبيدي ، موسوعة السياسة العراقية مفاهيم _ احداث _ احزاب_ شخصيات ، ط 2 ، العارف للمطبوعات ، النجف ، 2013 .
5_ خالد احمد الجوال ، موسوعة اعلام كبار ساسة العراق الملكي من 1920 الى 1958 ، ج 1 ، وزارة الثقافة ، بغداد ، 2013 .
6_ خالد عبد العزيز القصاب ، مذكرات عبدالعزيز القصاب ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2007 .
7_ رجاء حسين حسني الخطاب ، عبد الرحمن النقيب رئيس الحكومة العراقية المؤقتة حياته الخاصة واراؤه السياسية وعلاقته بمعاصريه ، منشورات الملكية العالمية ، بغداد ، 1984 .
8- سامي عبد الحافظ القيسي ، ياسين الهاشمي ودوره في السياسة العراقية بين عامي 1922 _ 1936 ، ج 1 ، مطبعة حداد ، البصرة ، 1975 .
9- ستيفن همسلي لونكريك ، العراق الحديث من سنة 1900 الى 1950 تاريخي _ سياسي _ اجتماعي واقتصادي ، ج 1، دار الرافدين ، بيروت ، 2009 .
10_ عباس بغدادي ، بغداد في العشرينيات ، دار الشؤون الثقافية ، بغداد ، 2000 .
11_ عبد الرزاق الحسني ، تاريخ الوزارات العراقية ، ج 1 .
12_ عبدالكريم الناصري ، الخاتون صانعة الملوك رسائل جيرترود بيل ، تحقيق عبد الرزاق الحسني ، ط2 ، اي كتاب ، لندن ، 2016 .
13_ عبدالوهاب الكيالي ، الموسوعة السياسية ، ج1 ، الموسوعة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 1985 .
14_ علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق المعاصر ، ج6 ، دار الراشد ، بيروت ، 2010 .

15_ عصمت برهان الدين عبدالقادر ، دور نواب العرب في مجلس المبعوثان العثماني 1908 – 1914 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2006 .
16- فايز الخفاجي ، الرصاص السياسي في العراق اشهر الاغتيالات السياسية في العراق 1921- 2003 ، ج1 ، دار قناديل ، بغداد ، 2018 .
17_ فيصل محمد الارحيم ، تطور العراق تحت حكم الاتحادين 1908 _ 1914 ، مطابع الجمهور ، الموصل ، 1975 .
18- محب الدين الخطيب ، جعفر العسكري موجز حياته وصدى مصرعه في الشرق والغرب ، المطبعة السلفية ، القاهرة ، 1936 .
19- محمد حسين الزبيدي ، العراقيون المنفيون الى جزيرة هنجام ، ط 2 ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1985 .
20_ محمد علي الصويكري الكردي ، الموسوعة الكبرى لمشاهير الكرد عبر التاريخ ، ج 1 ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2008 .
21- محمد علي الصويكري ، معجم اعلام الكرد في التاريخ الاسلامي والعصر الحديث في كردستان وخارجها ، موسوعة زين ، السليمانية ، 2006 .
22- محسن محمد المتولي العربي ، نوري باشا السعيدي ، من البداية الى النهاية ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، 2005 .
23- مير بصري ، اعلام السياسة في العراق الحديث ، ج1 ، دار الحكمة ، لندن ، 2005 .
24_ لطفي جعفر عبدالله ، عبدالمحسن السعدون ودوره في تاريخ العراق السياسي المعاصر ، مكتبة اليقضة العربية ، بغداد ، 1985 .
25_ نجدة فتحي صفوة ، هذا اليوم في التاريخ ، مجلد الثاني ، دار الساقي ، بيروت ، 2016.
26_ نديم عباس الجابري ، فكرة الجمهورية في العراق ، مؤسسة الفضيلة للدراسات والنشر ، بغداد ، 2013 .
27 _ وليد محمود خالص ، ذاكرة الورق ستون عاماً من تاريخ العراق الحديث في يوميات محمود خالص ، ج 1 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2010 .
28_ _____ ، ذاكرة الورق ستون عاماً من تاريخ العراق الحديث في يوميات محمود خالص ، ج2 ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، 2010 .

ثانيا – الرسائل والاطاريح الجامعية

1_ رياض فخري علي البياتي ، ظاهرة الاغتيالات السياسية في العراق خلال العهد الملكي 1921 – 1958 دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، 2008 .
2_ صلاح هادي عبادة الحلي ، الاقصاء السياسي في تاريخ العراق المعاصر 1921 – 1953 ،رسالة ماجستير ، جامعة بابل ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، 2015 .
3_ عامر حسين فياض ، جذور الفكر الاشتراكي في العراق 1920 – 1934 ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية القانون والسياسة ، 1978 .
4_ عباس خضير عباس ، برسي كوكس ودوره بالسياسة البريطانية في الخليج والجزيرة العربية 1899- 1915 ، رسالة ماجستير ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، 2009 .
5_ عبدالرزاق احمد النصيري ، نوري السعيد ودوره في السياسة العراقية حتى عام 1932 ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية الاداب ، 1985 .
6_ عكاب يوسف عليوي الركابي ، حكمت سليمان ودوره في السياسة العراقية حتى العام 1964 دراسة تاريخية ، اطروحة دكتوراه ، جامعة البصرة ، كلية الاداب ، 2005 .
7- عهود محمد الخرسة ، جمعية الاتحاد والترقي واثرها في قيام الثورة العربية الكبرى ، رسالة ماجستير ، جامعة مؤتة ، عمادة الدراسات العليا ، 2004 .
8_ مواهب معروف سالم الجبوري ، جمال باشا حياته ودوره السياسي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية للبنات ، 2004 .
9- نور محمود مجيد العبدلي ، ساسون حسقيل ودوره السياسي والاقتصادري في العراق ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، 2011 .

ثالثاً _ البحوث المنشورة

1_ احمد ناجي نعمة وعكاب يوسف الركابي ، الشاعر معروف عبدالغني الرصافي والحياة السياسية في العراق 1875 – 1945 دراسة تاريخية ، مجلة اداب ، البصرة ، العدد 48 ، 2009 .
2- امجد خضير رحيم محمد ، التجربة البرلمانية العراقية في مجلس المبعوثان العثماني 1876 – 1914 ، مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية ، مجلد 27 ، العدد 3 ، 2020 .

الخاتمة : توصل الدراسة الى مجموعة من النتائج تلخص بما يلي

1_ جمع توفيق الخالدي ما بين صفات شخصية اثارت اعجاب السلطات الحاكمة التي كانت تسيطر على العراق وما بين طموح سياسي لتولي المناصب العليا في الدولة العراقية مما اثار حقد وكراهية منافسيه خوفاً ان يحتل تلك المناصب الرفيعة على حسابهم لذلك اخذوا يكيدون له المكائد

2_ يعد توفيق الخالدي من ابرز الشخصيات التي نادت بفكرة الجمهورية في تاريخ العراق والتي كانت سبب مباشر في عملية اغتياله

3_ بقيت عملية اغتيال توفيق الخالدي عملية غامضة لم يستطيع احد من الباحثين في تاريخ العراق التوصل الى نتيجة قطعية في الجهات التي اغتالته

4- كانت هناك العديد من الاطراف التي استفادت من عملية اغتياله منها جهة الملك الذي تخلص من فكرة الجمهورية ومن مؤيديه والشخصيات السياسية التي كان توفيق الخالدي ينافسها في علاقاته بالمندوب السامي البريطاني في العراق

3_ حسين جميل ، فكرة الجمهورية في العراق ، مجلة الهلال ، العدد 6 ، 1965 .
4_ صباح كريم رياح الفتلاوي وعبدالعظيم عباس نصار ، طالب النقيب وطموحاته لاعتلاء عرش العراق ، مركز دراسات الكوفة ، العدد 25 ، 2012 .
5- علي وليد ناصر ، محمد مهدي الخالصي الكبير ودوره الفكري ونتاجه في مجال التأليف 1860- 1925 دراسة تاريخية ، مجلة دراسات تربوية ، العدد 58 .
6_ عمار عبدالكاظم حسن جواد ، تاريخ متصرفية لواء بغداد ومتصرفيها 1869- 1922 ، مجلة الملوية للدراسات الاثارية والتاريخية ، المجلد 11، العدد 38 ، 2024 .
7- فاضل جاسم منصور الخزعلي ، مجلس المبعوثان العثماني واهم نواب العراق المشاركين فيه 1876 – 1914 ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار ، العدد 72 ، 2019 .